رسالة العيد (*)

قيلت هذه القصيدة في عيد الفطر عام ١٣٨٢ هـ.

يا عيدُ بلِّغ أسرتي وبلادي
أزكى تحياتي وشوق فؤادي
وانقل لهم يا عيدُ وصف مشاعري
وأبِنْ لهم عن لوعتي ووِدادي
أنا في (الرّياض) وحال دون أحبتي
بيدٌ من الواحات والأطواد
والقلبُ ملتاع بحارق لوعة
والعيد عيد الأُنس والإسعاد
والأنس في عرف الهوى أن يُحتبى
خلٌ كغصنٍ فارع ميّاد

(*)تتحرك المشاعر وترتسم الانطباعات في الأذهان وتنقش على حبّات القلوب عندما تأتي مناسبة كهذه. لقد انصرفت من صلاة عيد الفطر المبارك ورجعت إلى تلك الغرفة المتواضعة وانتظرت لعلي أحظى بزائر في العيد ولكن لم يقدر ذلك إذ أن معظم الزملاء مثلي من المغتربين وقد سافروا إلى أهليهم في إجازة العيد فبقيت وحيداً وكان أنسي في تلك الوحدة ترديد الأنغام بهذه الأبيات.

أو يجتلي وجه الحبيب بنظرة
تسري إلى الأحشاء والأكباد
لكن أنسي أن أكون ببلدة
لحقت بها الأعياد بالأعياد
بلدٌ بها للمكرمات منارة
وهَّاجة بمفاخر الأمجاد
تمشي طيوفُ الشعر بين جوانحي
خفاقة الرايات والأعتاد
فتهزني شوقاً إلى تلك الذرى
ويطيب في جنباتها إنشادي
فيها سراة قد تأصل مجدها
واستوطنت في معقل الآساد
يمتد طرفك من مشارف (تَهْلَل)[1]
فيرى الربى منداحةَ الأبعاد
في ربوة الشَّعْبَيْنْ[2] في (وادي حَلَيْ)[3]
في رأس (غَمْرَةَ)[4] موطن الأصياد[5]

---

(١) تهلل: جبل يشرف على منطقة رجال ألمع وقد تقدم ذكره.

(٢) الشعبين: حاضرة رجال ألمع حالياً وبها مقر الدوائر الحكومية.

(٣) وادي حلي: يحتضن معظم السيول بمنطقة رجال ألمع الشمالية وتصب فيه معظم السيول المنحدرة من جبال السروات بمنطقة عسير من جهة الغرب و يلتقى بمجموعة من الأودية حتى يصب في البحر الأحمر.

(٤) «غمرة» جبل مرتفع بمنطقة رجال ألمع وهو آهل بالسكان ويمتاز بالهواء الطلق والمناظر الجميلة.

(٥) الأصياد جمع أصيد. وهو الشجاع القوي.

أنـا مـا أزال أُقيـم في أرض بهـا
جسمي وفي الأُخـرى يهيـم فـؤادي
وأعيش في لـوعـات شـوق عـارم
وتـطلُّع وتـرقُّبٍ وجـهـاد
فـأسـوق أشـواقـي إلى بـلد بهـا
قـومـي وفي ذرواتهـا أولادي
وَأزفـهـا مـن قـلب نـجـد نـفـحـة
فـاح الـعـبـيـر بهـا مـدى الآبـاد